Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باتجاه هذه الحاجات . وفي هذه الخطوة كان لما هو سلفي إمّا أن يخفت أو أن يتجاوب ، قدر طاقته بنيته ، مع الحاجات المستجدة . وهكذا سكت التنظير الرؤيوي للأدب مع أحمد البربير ، وانتعش ما يمكن أن يسمى بالفكر الأدبي القائم على وضع أو استرجاع قواعد وأصول صحة الكتابة والكلام مع نقولا الترك وبطرس كرامة . ومع تطور هذه الحاجات الجديدة ، وازدياد إيقاع مفارقتها للقديم ، لم يستطع إيقاع الحنين إلى السلفي أن يثبت ، وإن اتخذ شكل قبول للاسلفي . فكانت ردة أحمد فارس الشدياق ، في سياقها النغمي العام ، ترجيعاً لصدى عتيق ، أو إيقاع حَنينٍ لماضٍ لم تستطع استحضاره بكامل وجوده ، واستمر فعل تفوّق حاجات البيئة ، وقدرة هذا التفوّق على تجيير حركية اللاسلفي / السلفي لصالحه ، وإن بدا هذا التجيير متعثراً هزيلاً . إن ما يثبته إيقاع التعثّر ، وقد مثلته تجربة أديب إسحق ونجيب الحداد ومحيي الدِّين الخياط ، قد يشهد لصالح اللاسلفي في احتلال مكانته أكثر من شهادته لصالح السلفي . فإنّ ما تقدمه تجربة هؤلاء الثلاثة ، وإن بتعثّر ، قد تحقق بشكل أفضل وأقوى من خلال إيقاع الاستجابة الذي مثله سليمان البستاني وعمر فاخوري . وربما لو كان لممثلي إيقاع التعثر العمق الثقافي والمجال الحياتي لممارسة فكرهم الأدبي ، لكانوا هم من ممثلي إيقاع الاستجابة كذلك . يبقى أمر واحد يكمن في قدرة اللاسلفي ، إذا ما كان عميقاً ناضجاً ، على أن يشكل في حركية تعامله مع السلفي ، خميرة الحركة البعيدة المقبلة في مسار النغم الفكري الأدبي ؛ وهذا ما قد يحققه نموذج الفكر الأدبي العربي عند جبران خليل جبران في إيقاع الرؤية .